



## القضية الوطنية والخطوات المغربية

### بمنطقة أمريكا اللاتينية

حكيمة البضموسي

طالبة باحثة في سلك الدكتوراه

المغرب

### ملخص:

يحتل العمل التنموي والدبلوماسي حيزا هاما في عهد الملك محمد السادس في دول أمريكا اللاتينية، فبعد إفريقيا تشكل هذه المنطقة أهم وجهة لدعم العمل التنموي عن طريق الحضور الدبلوماسي المغربي مقارنة بدول العالم. ويعتبر المغرب عضوا نشيطا في بعض المنظمات القارية بأمريكا الجنوبية ومنظمة الكاريبي، كما أنه أول بلد عربي وإفريقي يحظى بصفة عضو مراقب في القمة الإيبيروأمركية جعلته يخطوا خطوات مهمة على المستوى الاقتصادي والسياسي.

**الكلمات المفتاح:** العمل التنموي والدبلوماسي - التعاون جنوب - جنوب - المنظمات القارية في أمريكا الجنوبية ومنطقة الكاريبي

**Introduction:**

Development and diplomatic work occupies an important space during the reign of King Mohammed VI to Latin American countries. After Africa, this region constitutes the most important destination for supporting development work through Moroccan diplomatic presence compared to the countries of the world. Morocco is an active member of some South American continental organizations and the Caribbean Organization, and is also the first Arab and African country to have observer status at the Ibero-American Summit that has made significant economic and political strides.

**Keywords:** Development and diplomatic work – south-south cooperation – south american continental organizations and the carbean organization.



## مقدمة

لقد أصبح العمل التنموي والدبلوماسي المغربي يحتل حيزا هاما في عهد الملك محمد السادس في دول أمريكا اللاتينية، حيث تتسم دبلوماسيته بالواقعية المنفتحة والتضامن مع القضايا العادلة مع الأخذ بعين الاعتبار المصالح العليا للمغرب المتمثلة في القضية الترابية المغربية والتعاون في المجال الاقتصادي والثقافي. والدبلوماسية البرلمانية تكشف تطورات الأحداث المتعاقبة في علاقة المغرب مع دول أمريكا اللاتينية عن مدى استقطاب هذه المنطقة لاهتمام الفاعلين في السياسة الخارجية المغربية، فبعد افريقيا شكلت هذه المنطقة أهم وجهة لدعم الحضور الدبلوماسي المغربي مقارنة بدول العالم<sup>1</sup>.

في هذا السياق سارع المغرب إلى إقامة مجموعة من العلاقات الثنائية مع دول أمريكا اللاتينية والكاربي، كما اتجه نحو تعزيز سياسة الانخراط في المنظمات القارية في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي.

## أولا: التعاون جنوب - جنوب

يساهم الموقع الجغرافي الذي يتميز به المغرب في الشمال الإفريقي بين ضفتي البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، وفي مفترق الطرق بين افريقيا وأوروبا والعالم العربي، في أن يضطلع المغرب بدور أساسي في مجال التعاون جنوب - جنوب (CSS)، الذي جعلت منه أحد الركائز الأساسية لسياسته الخارجية. ومن هذا المنطلق يولي المغرب أهمية كبرى لتعزيز التعاون مع منطقة الكاريبي وأمريكا اللاتينية، حيث تعتبر المملكة المغربية عضوا مراقبا بالعديد من المنظمات والهيئات الإقليمية والقارية لأمريكا اللاتينية، من بينهما على وجه الخصوص منظمة البلدان الأفريقية والقمة الإيبيروأمركية، رابطة الدول الكرايبية والبرلمان الأنديني حلف المحيط الهادي.

وفي هذا الإطار سنسلط الضوء على بعض المنظمات القارية بأمريكا الجنوبية ومنطقة الكاريبي التي يعتبر المغرب عضوا نشيطا فيها، كما يلي:

**1. انضمام المغرب في البرلمان الأنديني:** وقع البرلمان المغربي في يوليوز 2018 اتفاقية الانضمام كعضو ملاحظ دائم، لدى البرلمان الأنديني، وبمقتضى هذه الاتفاقية التي وقعها الطرفان بمقر مجلس المستشارين، تم تمتيع البرلمان المغربي بصفة شريك متقدم ليكون بذلك أول بلد إفريقي ومغاربي وعربي يتبوأ هذه المكانة في برلمان يضم دول: الشيلي وكولومبيا والبيرو والإكوادور وبوليفيا.

وقد استعرض رئيس مجلس المستشارين، خلال هذا اللقاء، مختلف الجوانب التاريخية والسياسية والاجتماعية المتعلقة بقضية الصحراء المغربية<sup>2</sup>، وما يفرضه طول أمد هذا النزاع المفتعل من مخاطر على الأمن والسلم والاستقرار إقليميا وجهويا، مشيدا في هذا الإطار بالموقف النبيل الذي عبرت عنه كل مكونات البرلمان الأنديني بشأن الوحدة الترابية للمملكة المغربية، وخصوصا دعمها للمبادرة المغربية للحكم الذاتي كحل عادل ونهائي لهذا النزاع المفتعل في إطار السيادة الوطنية والترابية للمملكة<sup>3</sup>.

**2 انخراط المغرب في تحالف المحيط الهادي:** تم قبول المغرب كعضو مراقب في تحالف المحيط الهادي خلال القمة الثامنة لهذا التحالف التي انعقدت، بمدينة قرطاجنة الكولومبية (كارتاغو نوبا) المطلة على البحر الكاريبي لسنة 2014، وهو تكتل إقليمي يضم كلا من كولومبيا والبيرو والتشيلي والمكسيك.



وبذلك أصبح المغرب أول دولة إفريقية وعربية تنضم إلى هذا التحالف الإقليمي بعد الولايات المتحدة وكندا وفرنسا واليابان وفنلندا التي انضمت مؤخرا، ويكمن السبب وراء قبول هذا التكتل للمغرب كعضو قصد افتتاح مكتب تجاري بالعاصمة الاقتصادية للمملكة الدار البيضاء.

إن هذا الاختيار نابع من مناخ الاستقرار والانفتاح الاقتصادي للمملكة، كما أن هذا أملاه اهتمام المنطقة بتعزيز تعاونها مع المغرب، وأيضا فرضته الرؤية الاستراتيجية للمملكة لتوطيد التعاون بين بلدان الجنوب.

ومنذ إحداث هذا التكتل تم اتخاذ عدة مبادرات من بينها، على الخصوص، إلغاء تأشيرات الدخول بين الدول الأعضاء واستخدام مباني مشتركة للبعثات الدبلوماسية وسفارات الدول الأربع في البلدان الأجنبية وتشجيع التجارة الخارجية<sup>4</sup>.

**3 المغرب عضو في القمة الإيبورو أمريكية:** يعتبر المغرب أيضا عضو بالقمة الإيبورو أمريكية، وفي هذا السياق أكد المشاركون في لقاء أكتوبر 2013، الذي حضره الأمين العام للقمة الإيبورو أمريكية "إنريكي إغليسياس"، ونائبة وزير الشؤون الخارجية البنمية، "مايرا أروسيمينا"، أن المغرب شريك "محظى بالمصادقية واحترام أعضاء القمة الإيبورو أمريكية".

وأضافوا، المغرب يتمتع بمكانة متميزة على الصعيد الدولي بفضل علاقاته وموقعه الجغرافي الفريد على البحر الأبيض المتوسط وبوابة القارة الإفريقية، مشيرين إلى أن المملكة تعتبر أول بلد عربي وإفريقي محظى بصفة عضو مراقب في القمة الإيبورو أمريكية.

في هذا الصدد، أكد السفير المفوض فوق العادة للمغرب بينما، مع الإقامة في بوغوتا بكولومبيا، نور الدين خليفة، أن المغرب ملتزم بتعزيز علاقات التعاون مع البلدان الأعضاء في القمة الإيبورو أمريكية، مبرزا أن "المملكة تجدد التزامها الدائم بشأن التعاون جنوب جنوب، وعزمها النهوض بروابط التعاون مع مجموع الدول الأعضاء، مع الأخذ بالاعتبار عناصر التكامل بين التكتلات الإقليمية".

**4 انخراط المغرب كعضو مراقب في نظام التكامل لأمريكا الوسطى . سيكا:** تم قبول المغرب كعضو مراقب في نظام التكامل لأمريكا الوسطى (سيكا) لعام 2014 وبذلك يصبح المغرب أول دولة إفريقية وعربية تنضم إلى هذا التكتل الإقليمي<sup>5</sup> الذي يضم كلا من بليز وكوستاريكا والسلفادور وغواتيمالا وهندوراس ونيكاراغوا وبنما وجمهورية الدومينيكان.

وقد عبر الأمين العام لمنظمة (سيكا)، هوغو مارتينيز، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، عقب انتهاء أشغال اجتماع مجلس وزراء خارجية نظام (سيكا) الذي احتضنته جمهورية الدومينيكان أيام 21 و22 و23 أبريل 2014، عن "سعادته بقبول المغرب كعضو مراقب من خارج المنطقة بمنظمة التكامل لأمريكا الوسطى (سيكا)<sup>6</sup>، وتتوخى هذه الأخيرة تعزيز التكامل الاقتصادي بين دول المنظمة لتصبح أمريكا الوسطى منطقة يسودها "السلام والحرية والديمقراطية والتنمية".

**5 المنتدى البرلماني إفريقيًا . أمريكا اللاتينية والكاربي . أفرولاك:** يشكل المنتدى البرلماني "إفريقيًا . أمريكا اللاتينية والكاربي"<sup>7</sup> فضاء للعمل المشترك، وآلية للحوار السياسي البرلماني وإغناء النقاش والتشاور البرلماني الإفريقي الأمريكي لاتيني حول القضايا الاستراتيجية ذات الأولوية، مع ما تعنيه من تأسيس لدبلوماسية برلمانية تمكن من استكشاف سبل وإمكانيات الاندماج الجهوي وتعزيز التعاون جنوب . جنوب، وفق منظور استراتيجي تنموي تشاركي وتكاملي وتضامني، يركز على تمكين نسيج المصالح الاقتصادية والتجارية والروابط الإنسانية بين المنطقتين الإفريقية وأمريكا اللاتينية والكاربي.

كما يتوخى هذا المنتدى، الذي أعلن عن تأسيسه على هامش أشغال ندوة دولية حول "البرلمانات ورهان الأمن الغذائي"، ينظمها مجلس المستشارين ورابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة لها بإفريقيا والعالم العربي، أن يشكل آلية للترافع وإسماع صوت شعوب القارتين بشأن قضايا السلم والعدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة والعدالة المناخية والحكومة الديمقراطية العالمية وسيادة



القانون وحقوق الإنسان، وكذا تنمية الحوار البرلماني جنوب-جنوب بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتنمية المشاركة البرلمانية في منظومة الأمم المتحدة.

ويسعى أيضا، الى تعزيز ملاءمة التشريعات الوطنية والمساهمة في الجهود المعيارية الدولي ذي الصلة باختصاصات المؤسسة التشريعية، وتوحيد الآراء واقتراح تدابير تشريعية وتوصيات على قمة قادة الدول والمؤسسات والهيئات والمؤتمرات الحكومية بين القارتين في شأن مختلف المجالات، وتحقيق التضامن البرلماني القاري بين المؤسسات التشريعية الأعضاء.

**6. مجلس العلاقات العربية مع أمريكا اللاتينية والكاربي "CARLAC"<sup>8</sup> :** تعتبر أمريكا اللاتينية والعالم العربي من المناطق الحيوية التي تعيش نموا اقتصاديا واجتماعيا كبيرا، وتتميزان بطابع متكامل ومصالح مشتركة لم تستغل بعد، وتبقى إمكانيات تطوير هذه العلاقات الثنائية بين المنطقتين كبيرة جدا<sup>9</sup>.

ومن بين القطاعات الرئيسية التي يمكن أن تستفيد مباشرة من زيادة العلاقات التجارية والاستثمار بين البلدان العربية وأمريكا اللاتينية، قطاع الطاقة، الأمن الغذائي والزراعة، الطاقة المتجددة، البيئة، التعدين، وتكنولوجيا المعلومات، وتطوير البنيات التحتية.

يمكن للشراكة القوية بين المنطقتين أن تعزز تحقيق التنمية المستدامة، وإدارة التغير المناخي، وضمان الاستقرار العالمي والإقليمي، وتعزيز الأمن، والحد من الفقر وتطوير سياسات مالية دولية قوية ومتناسقة، ويمكن للعمل المشترك بين العالم العربي وأمريكا اللاتينية أن يوحد المواقف الفردية والجماعية حول مجموعة واسعة من القضايا ذات الاهتمام المشترك في المحافل والمنظمات الدولية والمؤتمرات المتعددة الأطراف<sup>10</sup>.

### ثانيا: التعاون السياسي بين الدول العربية ودول أمريكا الجنوبية (A.S.P.A)

تعتبر قمة الدول العربية ودول أمريكا الجنوبية أول فضاء دولي للتعاون بين جهتين من الجنوب، فهو يضم 34 دولة، 22 دولة عربية و12 من دول أمريكا الجنوبية وترفع فكرة تأسيس هذا الفضاء إلى سنة 2003 عندما كان الرئيس البرازيلي الأسبق: لولا داسيلفيا يقوم بزيارة لخمس دول عربية (سوريا وليبيا، الإمارات ومصر ولبنان) بهدف رفع مستوى العلاقات التجارية بين البرازيل والعالم العربي، وخلال لقاءه الأمين العام لجامعة الدول العربية بالقاهرة، عبر داسيلفيا عن رغبته في تقوية العلاقات بين دول أمريكا الجنوبية والدول العربية.

وقد عقدت لحد الساعة أربع قمم لرؤساء ودول وحكومات الجانبين، عقدت الأولى في برازيليا (البرازيل) سنة 2005، والثانية في الدوحة (قطر) سنة 2008، والثالثة في ليما (البيرو) سنة 2012 والرابعة في الرياض (السعودية) سنة 2015، وفي هذه الأخيرة، كانت مشاركة رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بن كيران كمثل عن الملك محمد السادس، وقد دعا الملك محمد السادس في خطاب القمة الثانية للدول العربية ودول أمريكا الجنوبية في إيجاد آليات مشاركة لبلورة مشاريع التعاون الشامل بمساهمة المؤسسات الحكومية، والفعاليات الاقتصادية وبناء استراتيجية الشراكة العربية الجنوب أمريكية وإحداث معاهد الدراسات والبحوث حول أمريكا الجنوبية بطنجة، بالإضافة إلى التعاون في المجال الاقتصادي والثقافي لأن هذا الأخير هو المورد الحضاري العريق يجب استثماره بالسبل الأمثل، وترسيخ التواصل والتفاعل بين شعوب كل من الجانبين<sup>11</sup>.

ووعيا من كل الجهتين بتهميش دورها السياسي على المستوى الدولي، تتطلع دول أمريكا الجنوبية والدول العربية إلى لعب دور أكبر داخل المؤسسات الدولية، فخلال الاجتماع التحضيري للقمة إلى الذي عقد في مارس 2005 بمراكش (المغرب) أكد



وزراء خارجية الجانبين على التزام قادتهم بتعميق تنسيق المواقف داخل المنظمات الاقتصادية والمالية الدولية من أجل ضمان إشراك الجهتين في مسلسل اتخاذ القرارات الدولية<sup>12</sup>.

### الهوامش:

1. محسن منجيد، "علاقة المغرب مع دول أمريكا اللاتينية: الخطوات المرتقبة على المدى القريب والمتوسط من التقرير السياسي لعام 2017، مطبعة قرطبة وجدة، ص 9-10.
2. وقد ثمن السيد المالكي موقف برلمان دول الأنديز الداعم لقضية الوحدة الترابية للمملكة وأضاف أن "هذا الموقف واقعي ومسؤول ويستجيب للواقع التاريخي والجغرافي، ويؤكد جودة علاقات الصداقة بين الطرفين"، مقتطف من المباحثات التي أجراها السيد الحبيب المالكي رئيس مجلس النواب، يومه الأربعاء 05 دجنبر 2018 بمقر المجلس، مع السيد Hugo Quiroz Vallejo رئيس برلمان مجموعة دول الأنديز، أنظر: الموقع الرسمي لمجلس النواب: <http://www.chambredesrepresentants.ma>، تاريخ زيارة الموقع: 19 شتنبر 2020.
3. الموقع الرسمي لمجلس المستشارين المغربي: <http://www.chambredesconseillers.ma> الأربعاء 12 فبراير 2020، تاريخ الزيارة 19 شتنبر 2020.
4. يضم تحالف المحيط الهادي، الذي أنشئ سنة 2011 في ليما، حاليا أربعة أعضاء و30 بلدا بصفة أعضاء مراقبين ينتمون إلى أربع قارات.
5. بجانب المكسيك والشيلي والبرازيل والأرجنتين والبيرو والولايات المتحدة الأمريكية والاكوادور والأوروغواي وكولومبيا والتايلاند وإسبانيا وألمانيا واليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية وفرنسا والفاتيكان والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي.
6. <https://m.hespress.com/24-heures/191091.html>، تاريخ زيارة الموقع: 20 شتنبر 2020.
7. الموقع الرسمي لمجلس المستشارين المغربي: <http://www.chambredesconseillers.ma> الأربعاء 12 فبراير 2020، تاريخ الزيارة 20 شتنبر 2020.
8. مجلس العلاقات العربية مع أمريكا اللاتينية والكاربي (كارلاك) هو مؤسسة غير حكومية وغير ربحية وغير حزبية، أنشأ عام 2014 في اجتماع المنتدى العربي-الأمريكي اللاتيني بمدينة كاسا دي كامبو بجمهورية الدومينيكان.
- يعتبر مجلس كارلاك مبادرة فريدة لتحفيز التقارب بين الجانبين ودعم المبادرات الرامية إلى بناء شراكات على مستوى المنطقتين من خلال الدبلوماسية الشعبية.
- يهدف المجلس إلى تطوير وتنمية العلاقات بين العالم العربي ومنطقة أمريكا اللاتينية والكاربي في مختلف المجالات.
- يعمل مجلس كارلاك على تحقيق أهدافه من خلال:
  - . تنظيم محاضرات ومؤتمرات حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.
  - . إعداد دراسات متخصصة لفائدة المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص في المنطقتين.
  - . توفير فضاء مشترك للأساتذة والباحثين من المنطقتين للعمل سويا وتبادل الأفكار.
  - . تنظيم لقاءات للقيادات الشابة من المنطقتين للتعرف وتبادل الخبرات.
  - . تنظيم لقاءات ومنتديات اقتصادية دورية تجمع رجال المال والأعمال ومثلي الغرف التجارية من المنطقتين بهدف تشجيع الاستثمار والتبادل التجاري.
9. موقع أحداث. أنفو: <http://ahdath.info/233360>، تاريخ الزيارة 20 شتنبر 2020.
10. يقع مقر المجلس الذي أنشئ مؤخرا في العاصمة المغربية الرباط.
11. <https://alkanounia.info/2019/09/27/7553/>، تاريخ زيارة الموقع الإلكتروني: 20 شتنبر 2020.
12. تجدر الإشارة إلى أن المغرب قد لعب دورا بارزا في إطلاق هذه المبادرة منذ انطلاقتها سنة 2009، حيث عقد أربع قمم على مستوى رؤساء دول وحكومات الجانبين، كانت الأولى في البرازيل سنة 2005 والثانية في قطر 2008 والثالثة في البيرو سنة 2012 وعقد القمة الرابعة في الرياض سنة 2015 والقمة الخامسة في فنزويلا سنة 2018، وتعتبر هذه القمم فرصا مهمة بالنسبة لقيادة الجانبين لتنسيق المواقف السياسية حول عدد من القضايا الجهوية والدولية ودعم المبادلات التجارية البينية.